

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد:

فاتقوا الله تعالى واقتدوا بالصالحين من عباده الذين أمرنا بالافتداء بهم واتباع آثارهم، فإن من سلك سبيل الصالحين صلح بفضل الله، ومن سلك سبيل الضالين ضل والعياذ بالله، وقد ذكر تعالى في سورة الأنعام ثمانية عشر نبياً ثم أمر نبيه ﷺ بالافتداء بهداهم قال جل وعلا: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَرَكَبُوا فِيهَا لَمَّا خَشِيَ وَعِيسَى عَلَى الْمَرْيَمِ بِأَمْرٍ مِنَّا وَلَمَّا خَسَفَ الْقَوْمَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمُوسَى بِآيَاتِنَا فَآمَنُوا وَاسْمَاعِيلَ إِسْحَاقَ وَيُوسُفَ إِسْحَاقَ وَكَذَلِكَ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ } ثم قال تعالى "أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده" { والأمر هنا للنبي ﷺ ولأمرته معه. أي لا تهتدي إلا بسنتهم وسيرتهم، وأصل سنتهم هو الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر، وإخلاص الدين لله، وعدم الإشراك به، وطاعته سبحانه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه واتباع شرعه.

وأثنى الله تعالى على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ثم حث هذه الأمة على أن يقتدوا بهم ويتبعوهم وذلك بمدحه وثنائه على من أحسن في الاقتداء بهم واتباع آثارهم فقال تعالى {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل للنبي ﷺ يا رسول الله أي الناس خير؟ قال أنا ومن معي. قال فقيل له ثم من يا رسول الله؟ قال الذين على الأثر.. " الحديث. رواه أحمد.

ولما سئل النبي ﷺ عن الفرقة الناجية من التفرق عن الحق في الدنيا ومن النار في الآخرة قال ﷺ: "ما أنا عليه وأصحابي" رواه الترمذي. أي من جعلهم قدوة له فاتبع سنتهم واقتفى أثرهم نجى ومن سلك غير سبيلهم هلك.

وأسوتنا الكبرى وقدوتنا العظمى هو محمد ﷺ كما قال جل وعلا: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} فهديه أحسن الهدي وأكمله، وأخلاقه أعظم الأخلاق وأحسنها وأتمها. والدين الذي ارتضاه الله لنا هو ما شرعه لنا على لسانه ﷺ.

فعلى المسلم والمسلمة أن يجتنب ما نهى عنه من العقائد والعبادات والأقوال والأفعال والأخلاق والسلوك. وأن يستقيم على ما شرعه الله تعالى وبلغنا إياه رسوله ﷺ.

عباد الله:

إن القدوة الحسنة لها الأثر البالغ في تقويم العقيدة والعبادة والخلق والسلوك. وكذلك القدوة السيئة لها الأثر البالغ في الزيغ والضلال في العقيدة والعبادة والخلق والسلوك.

فلنحرص غاية الحرص على أن نقتدي بالمتقين الصالحين من قبلنا ولنحرص أن نكون قدوة صالحة لأزواجنا وبناتنا وأبنائنا وغيرهم كما قال تعالى عن عباد الرحمن أنهم يدعون ربهم فيقولون: {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} ومعنى هذا الدعاء ارزقنا الافتداء بالسلف الصالح ممن سبقنا حتى نكون قدوة صالحة لمن بعدنا فإن من خالف هديهم هدى المتقين قبله من سلف هذه الأمة لم يكن متقياً حقيقياً، ولم يصلح أن يكون قدوة لمن بعده.

ولنربط هذا الجيل بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان الذين هم القدوة الحقيقية لكل مسلم ومسلمة حتى ينشؤوا على حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم والحرص على اقتفاء آثارهم لا سيما في الاعتقاد ثم ما يتفرع عنه من العبادات والأخلاق.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعمي وإياكم بهدي سيد المرسلين أقول هذا القول واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله في أنفسكم وفي أهليكم وأبنائكم وفي بناتكم خاصة، فإن من الفتن المعاصرة أن يرتبط كثير من الفتيات عبر وسائل التواصل والإعلام الحديث بقدوات لا تصلح أن تكون قدوةً في دين ولا علم، ولا خلق ولا سلوك، إما لفسادها وانحرافها وإما لجهلها وسطحيتها.

إن هذه القدوات قد تزين للمعجبات بهن الإلحاد والبدع والفسوق والتعري والتبرج والاختلاط والتمرد على منظومة القيم والأخلاق، بأسلوب مباشر مرة وبأساليب غير مباشرة في كثير من الأحيان.

معشر الآباء والأمهات: بينوا لفتياتكم خطر اتخاذ هؤلاء قدوة لهن، وآثاره السيئة عليهن، ووثقوا صلتهن بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ وبسير الصالحين والصالحات من سلف هذه الأمة فسيجدن القدوة الصالحة في العقيدة والإيمان والعبادة والأخلاق.

إن الفتاة إذا تلت كتاب الله وتدبرته وقفت على قصة مريم عليها السلام في عفتها وتحصين فرجها وثباتها حين أتاها جبريل في صورة حسنة وهي في خلوتها حيث لا يراها أحد من الناس فلما رأته استعادت بالله منه وذكرته بتقوى الله كما قال تعالى {وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَائًا شَرْفِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا }

وإذا تلت كتاب الله وجدت الحياء والحشمة في خبر البنين مع موسى عليه السلام ، في قوله تعالى {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا تَسْقِيَنَا حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا }

وإذا تلت كتاب الله وجدت نموذجاً لامرأة مؤمنة ثابتة على دينها مع كون زوجها ملكاً جباراً محارباً لله ولرسوله، فلما يغيرها ملكه وديناه، ولم يخفها بطشها وشدة أذاه، إنها آسية بنت مزاحم امرأة فرعون التي قال الله فيها {وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتٌ فِرْعَوْنُ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَتَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَتَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }

وإذا طالعت سير نساء الصحابة وجدتهن مسارعات إلى امتثال أمر الله فما إن نزلت آية الحجاب حتى سارعن إلى لبسه، وكن يشهدن صلاة الفجر متحجبات مع أن الطرق والمساجد لم يكن فيها إضاءة، وإذا احتجبن في الظلمة والعلس فكيف هن في وضح النهار.

وستجد غير ذلك من الصفات الحميدة والأخلاق النبيلة في العلم والعمل والإيمان ورعاية الأزواج والأولاد والقيام بشأن البيوت مما أثمر مجتمعاً صالحاً قوياً في دينه وأخلاقه.

وهذه هي القدوات الصالحات لبنات المسلمين وفتياتهم، نسأل الله تعالى أن يحفظنا وإياهن بحفظه وأن يعيدنا جميعاً من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين اللهم آمنا في دورنا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم وفق إمامنا وولي عهده بتوفيقك وأيدهم بتأييدك وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة، اللهم آمن حدودنا وانصر جنودنا، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.